الملاحـــق

١ ـ عملية قبية

٢ ـ . . . ثم كفر قاسم

٣ ـ بعد قليل سيتحول الغناء إلى أنين الموت

٤ ـ فضيحة لافون

٥ ـ صحيفة إسرائيلية تكشف عن محاولة الحكومة وقف نشر إرهاب إسرائيل المقدس

obeikandl.com

obeikandl.com

ملحق (١)

عملية قبية

صيغة بن جوريون لعملية قبية، أذاعها راديو إسرائيل فى ١٩ أكتوبر ١٩٥٣، كما سجلتها «دافار» فى ٢٠ أكتوبر ١٩٥٣ .

(. . .) مستوطنو الحدود [اليهودى] فى إسرائيل، أغلبهم من اللاجئين، مواطنون من الدول العربية، وناجون من معسكرات النازية، ظلوا لسنوات هدفا (. . .) لهجمات قاتلة وأبدوا تحفظًا كبيراً. ولقد طلبوا، عن حق، أن تقوم حكومتهم بحماية حياتهم وأعطتهم الحكومة الإسرائيلية الأسلحة ودربتهم على حماية أنفسهم.

لكن القوى المسلحة من الضفة الشرقية لم توقف عملياتها الإجرامية، إلى أن فقد [السكان] فى بعض المستوطنات الحدودية صبرهم، وبعد قتل أم وطفليها فى يهودا، هاجموا فى الأسبوع الماضى قرية قبية عبر الحدود، فقد كانت واحدة من

obeikandl.com

أهم مراكز عصابات القتلة. كل واحد منا يأسف ويعانى عندما يسفك دماء فى أى مكان، ولا أحد يأسف أكثر من الحكومة الإسرائيلية للواقع بان أبرياء يُقتلون فى العملية الانتقامية فى قبية. ولكن المسئولية كلها تكمن مع حكومة الضفة الشرقية التى تسامحت لسنوات، وبالتالى شجعت هجمات قتل وسرقة تقوم بها قوى مسلحة فى بلادها ضد مواطنى إسرائيل.

حكومة إسرائيل ترفض بشدة الصيغة المضحكة والخيالية، وكأن ٦٠٠ جندى شاركوا [فى العملية] ضد قبية. لقد قمنا بتحقيق دقيق، ووجدنا أنه لم تغب أية وحدة عسكرية، ولا حتى أصغرها عن قاعدتها فى ليلة الهجوم على قبية.

* * *

obeikandl.com

ملحق (٢)

ثم كفر قاسم...

عشية حرب سيناء عام ١٩٥٦، أمر العميد الإسرائيلى شادمى، قائد دورية على الحدود الإسرائيلية ـ الأردنية، حظر التجول ليلا على قرى «الأقلية» [العربية] التى تقع تحت قيادته. تلك القرى تقع داخل الأراضى الإسرائيلية؛ لذلك فإن سكانها مواطنون إسرائيليون. بناء على سجلات المحكمة (أحكام محكمة المقاطعة، النائب العسكرى ضد الميجور ميلينكى)، أخبر شادمى قائد وحدة حرس الحدود، الميجور ميلينكى، أن حظر التجول يجب أن يكون صارمًا بشدة «وأنه» لن يكفى إلقاء القبض على هؤلاء الذين كسروا الحظر، بل يجب «إطلاق النار عليهم». أضاف: «رجل ميت (أو فى روايات أخرى «بضعة رجال») أفضل من تعقيدات الحجز».

تستمر تسجيلات المحكمة:

obeikandl.com

(ميلينكى) أبلغ الضباط المجتمعين أن الحرب بدأت، وأن وحداتهم أصبحت، الآن، تحت قيادة جيش الدفاع الإسرائيلى، وأن مهمتهم صارت فرض حظر التجول فى قرى الأقليات من الساعة الخامسة مساء وحتى السادسة صباحًا، بعد إبلاغ المخاتير [العمد] بذلك فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر. بالنسبة إلى مراقبة الحظر، أكد ميلينكى أنه ممنوع الإضرار بالسكان الذين بقوا داخل منازلهم، ولكن أى شخص يوجد خارج منزله (أو، حسب شهود آخرين، أى شخص يترك منزله أو أى شخص يكسر الحظر) يجب أن يُقتل بالرصاص. وأضاف أنه لن تكون هناك اعتقالات، وانه إن قتل عدد من الأشخاص خلال الليل (بناء على الشهود: لقد كان مطلوبا أن يقتل عدد من الأشخاص) حيث أن ذلك سوف يسهِّل فرض الحظر خلال الليالى التالية.

. . . بينما كان يحدد سلسلة الأوامر تلك، سمح الميجور ميلينكى للضباط بطرح أسئلة. سأله اللفتانت فرانكنانتال «ماذا نفعل بالقتلى؟» (أو حسب شهود آخرين: (بالمصابين؟) أجاب ميلينكى: «لا تعيروهم اهتمامًا» (أو حسب أدلة أخرى: «يجب ألا يتم نقلهم» أو حسب شاهد ثالث: «لن يكون هناك مصابون».) أريح منشيس، قائد قسم، سأله بعد ذلك: «ماذا عن النساء والأطفال؟» ورد ميلينكى قائلا: «ليس هناك مكان للعواطف» (حسب شاهد آخر: «يجب أن يعاملوا كأى شخص آخر، الحظر ينطبق عليهم أيضا») ثم سأل منشيس سؤالا ثانيا: «ماذا عن الأشخاص العائدين من عملهم؟». هنا حاول الكساندرونى أن يتدخل، ولكن ميلينكى أسكته وأجاب قائلا: «يجب معاملتهم مثل أى شخص آخر» (حسب شاهد آخر، أضاف: «الأمر سيكون سئ بالنسبة لهم، كما قال القائد»)

فى محضر وقائع الجلسة الذى كتب ووقع عليه ميلينكى بعد أن وقع على سلسلة من الأوامر، ظهر ما يلى:

. . . بدءًا من اليوم، فى الساعة ١٧٠٠ يفرض حظر التجول فى قرى الأقليات وحتى ٠٦٠٠، وكل من يعصى هذا الأمر سوف يقتل رميا بالرصاص.

بعد هذا الإعداد النفسى، والتعليمات التى أعطيت الى الشرطة ـ الجنود «لإطلاق النار وقتل كل من ينتهج الحظر» توجهت الوحدة الى قرية كفر قاسم لبدء عملها:

أول من قُتل بالرصاص عند المدخل الغربى للقرية، أربعة من العاملين فى المحاجر كانوا عائدين من مكان عملهم بالقرب من بتاح تيكفا، وراس العين، على دراجاتهم. بعد قليل من بدء الحظر؛ جاء هؤلاء الرجال الأربعة إلى الطريق بدراجاتهم. وعندما ابتعدوا نحو عشرة إلى خمسة عشر متراً فى الطريق نحو المدرسة، أُطلق عليهم الرصاص من الخلف على مسافة قريبة، من اليسار. اثنان من الأربعة (أحمد محمود فريج وعلى عثمان طه، يبلغان ٣٠ عامًا) قتلوا فى الحال. الثالث (محمد محمود فريج، شقيق أحمد فريج) أصيب فى الفخذ والذراع، بينما الرابع، عبد الله سمير بدر، نجا بإلقاء نفسه على الأرض. وقعت دراجة المصاب عليه وغطت جسده، واستطاع أن يرقد بلا حراك خلال الحادث الدموى الذى وقع حوله. بعد ذلك زحف إلى حقل أشجار زيتون، ورقد تحت شجرة زيتون، حتى الصباح. أطلق الرصاص مرة أخرى على عبد الله عندما خرج من الطريق إلى الرصيف، حيث شهق، وتظاهر بأنه قتل. بعد المذبحتين التاليتين اللتين وقعتا بجانبه، خبأ نفسه بين قطيع من الخراف، قتل راعيه، وهرب إلى قرية مع القطيع...

بعد وقت قصير من عملية القتل هذه، جاء راع وابنه، البالغ من العمر ١٢ عامًا، من الحقل مع القطيع. اقتربا من المنحى عند الطريق من المستوطنة اليهودية ماشا. توجه القطيع إلى الطريق حتى وصل إلى مدرسة القرية، وقام الراعى بقذف الخراف التى شردت عن القطيع بالأحجار لإعادتها إلى طريق ماشا. أطلق جنديان أو ثلاثة، كانوا يقفون عند الطريق، النار على مسافة قصيرة على الراعى وابنه وقتلاهما. كانت إسماهما: عثمان عبد الله عيسى، ٣٠ عامًا، وابنه فتحى عثمان عبد الله عيسى، ١٢ عامًا.

ملاحظة: ترجمة مضبطة المحكمة نشرها صبرى جريس فى مجلة «العرب»، فى إسرائيل (مجلة شهرية ١٩٧٦) قال جريس فى الختام: «فى الساعات الأولى من الحظر، ما بين الساعة الخامسة والسادسة مساء، قتل رجال حرس الحدود الإسرائيليون ٤٧ مواطنًا عربيًا فى كفر قاسم».

ملحق (٣)

بعد قليل سيتحول الغناء الى أنين الموت

ما يلى أجزاء من يوميات مائير هار- تزيون، نشرها ليفين إبشتاين، فى تل أبيب، عام ١٩٦٩ . تصف غارة إسرائيلية فى غزة فى بداية الخمسينيات :

مجرى النهر الواسع والجاف، يتلألأ فى نور القمر. نتقدم، بحذر، بطول منحدر الجبل. يمكن رؤية عدد من المنازل. تتمايل الشجيرات مع النسيم، تلقى بظلالها على الأرض. على البعد، نرى ثلاثة أضواء ونسمع صوت موسيقى عربية تأتى من المنازل التى غمرها الظلام. انقسمنا إلى ثلاث مجموعات كل مجموعة ضمت أربعة رجال. توجهت مجموعتان إلى معسكر اللاجئين الضخم جنوبى موقعنا. المجموعة الأخرى سارت نحو المنزل الوحيد، الذى يرقد فى المسطح، شمال وادى غزة. تقدمنا سيراً على الأقدام، دسنا على المزارع الخضراء، وغصنا فى مياه القنوات. بينما القمر يغرقنا بنوره المتلألئ. إلا أن بعد قليل، سيكسر الصمت صوت طلقات الرصاص، والإنفجارات وصراخ

obeikandl.com

هؤلاء الذين ينامون بهدوء وسلام الآن. نتقدم بسرعة وندخل أحد المنازل «من هذا؟».

نقفز نحو الأصوات. يقف عربيان يرتجفان من الخوف عند جدار المبنى. يحاولان الهرب. افتح النار عليهما. صوت صراخ حاد يشق الهواء. أحد الرجلين يسقط على الأرض، بينما صديقه مستمر فى العدو. الآن يجب أن نتحرك، ليس لدينا وقت نضيِّعه. بدأنا نتحرك من منزل إلى منزل، بينما يحاول العرب الهرب فى فوضى. تنطلق أصوات الآلات العسكرية، أصواتها تختلط بالصياح البشع. نصل إلى الطريق الرئيسى فى المعسكر. يتزايد أعداد العرب الهاربين. المجموعة الثانية تهاجم من الجانب المعاكس. تتردد أصداء تفجيرات القنابل اليدوية عن بعد. تلقينا أمرا بالانسحاب. الهجوم انتهى.

فى صباح اليوم التالى، كتبت الصحف فى العناوين الرئيسية: «وقع هجوم على مخيم البريج للاجئين بالقرب من غزة. كان المخيم يستخدم كقاعدة للمتسللين إلى الأراضى الإسرائيلية. قتل عشرون شخصًا وأصيب عشرون آخرون».

. . . خط تليفون يقف عائقًا فى طريقنا. قطعناه واستمرينا فى التقدم. طريق ضيق يقودنا عبر منحدر التل. يتقدم الطابور فى صمت. قف! تتساقط بضع أحجار من التل. فجأة رأيت رجلاً يراقب الصمت. أعدت بندقيتى. يزحف جيبلى نحوى، «هار، أرجوك، سكين!» تلألأت أسنانه المطبقة على بعضها فى الظلام، جسده كله مشدود، وعقله متيقظ، «أرجوك». . . . رقدت على وجهى واستليت المنجل. زحفنا نحو الرجل الوحيد الذى بدأ يغنى نغمًا عربيًا مرتعشًا. عما قليل سيتحول الغناء إلى أنين الموت. إننى أرتعش، كل عضلة فى جسدى توترت. هذه أول تجربة لى مع هذا النوع من الأسلحة. هل سأستطيع أن أقوم بالمهمة؟

اقتربنا. ها هو يقف، على بعد بضعة أمتار أمامنا. قفزنا. أمسك جيبلى به وأنا أغمدت السكين فى عمق ظهره. الدماء تتدفق على قميصه القطنى المخطط.

وبدون أن أضيع أية ثانية، تصرفت غريزيًا، وقمت بطعنه مرة أخرى بالسكين. الجسد يتأوه، يقاوم ثم يهدأ ويتوقف عن الحركة.

فى حديث مع مائير هار ـ تزيون، فى ملحق صحيفة هاآرتس الأسبوعى، يوم ٩ نوفمبر عام ١٩٦٥:

«وخز الضمير؟ لا. لماذا أشعر بوخز الضمير؟» فتح الرجل عينيه الزرقاوين، فى دهشة. «من السهل قتل رجل بالبندقية، فأنت تضغط على الزر، وينتهى كل شىء. ولكن السكين، ذلك شىء آخر! ـ تلك هى المعركة الحقيقية. حتى ولو كنت ناجحًا، تصبح قريبًا من الموت. سكين العدو يصبح قريبًا منك قرب الهواء. إنه شعور رائع. تدرك بأنك رجل!».

* * *

obeikandl.com

ملحق (٤)

فضيحة لافون

الصيغة العلنية التى قدمها موسى شاريت حول «قضية لافون» فى بيان أمام برلمان إسرائيل (ديفرئى ها ـ كنيسيت، الاجتماع رقم ٥١٤، يوم ١٣ ديسمبر عام ١٩٥٤):

الرئيس الموقر، أعضاء الكنيست. المحكمة التى بدأت قبل يومين فى مصر ضد ١٣ يهوديا، تثير قلق الجميع، وتعيد إلينا مشاعر مضطربة ومرارة عميقة فى البلاد [إسرائيل] وفى كل العالم اليهودى. نعم بالتأكيد، إنها تسبب قلقا وخوفا فى قلوب كل الشعوب حول العالم التى تسعى إلى العدالة. لقد قامت لجنة وزارة الخارجية والأمن بالفعل بالتعامل، وسوف تتعامل أكثر، مع تلك القضية الجادة. ولكن فى الوقت الحالى، أشعر بأن على أن أقدم تصريحا قصيرا. فى خطابى أمام الكنيست فى ١٥ نوفمبر، قلت «تصرفات مصر التى خرجت عن

obeikandl.com

السيطرة . . لا تبين . . . أن قيادتها . . . تسعى إلى تقارب معتدل وسلام . يمكن تقدير إلى أى مدى مصر بعيدة عن تلك الروح [الاعتدال والسلام] من المؤامرة التى حيكت فى الإسكندرية ، ومن المحكمة المسرحية التى تم تنظيمها هناك ضد مجموعة من اليهود أصبحوا ضحايا اتهامات ملفقة بالتجسس ، والذين ، فيما يبدو ، تعرضوا للتهديد والتعذيب من أجل الحصول منهم قهرا على اعترافات بجرائم خيالية» . هذا الافتراض الكئيب تم التحقق منه وتكشف أنه حقيقة قاسية وصادمة ، من خلال التصريحات التى أدلت بها المتهمة فيكتورين نينيو فى المحكمة العسكرية فى القاهرة ونشر هذا الصباح . [بناء على تلك التصريحات] . . . تم تعذيبها خلال التحقيق الذى جرى قبل المحاكمة ، ومن خلال التعذيب حصلوا منها على اعترافات غير صحيحة عن جرائم لم تحدث . الحكومة الإسرائيلية اعترضت بشدة على تلك الممارسات ، التى تحيى فى الشرق الأوسط الوسائل التى كانت تستخدمها محاكم التفتيش فى العصور الوسطى . حكومة إسرائيل ترفض بشدة الاتهامات الملفقة التى وجهها النائب العام المصرى ، والتى تحيل إلى السلطات الإسرائيلية أفعال بشعة ومؤامرات شيطانية ضد أمن وعلاقات مصر الدولية . من هذا المنبر اعترضنا عدة مرات فى الماضى على تعرض اليهود للاضطهاد وتوجيه اتهامات ملفقة لهم فى مختلف الدول . أننا نرى فى اليهود الأبرياء الذين اتهمتهم السلطات المصرية بتلك الجرائم القاسية ، ضحايا لعداء خبيث للدولة الإسرائيلية والشعب اليهودى . إن كانت جريمتهم أنهم صهاينة وموالون لإسرائيل ، فان ملايين اليهود حول العالم يشاركون فى تلك الجريمة . إننا لا نظن أن حكام مصر يريدون أن يكونوا مسئولين عن سفك دماء اليهود . إننا ندعو كل هؤلاء الذين يؤمنون بالسلام ، والاستقرار والعلاقات الإنسانية بين الشعوب ، أن يمنعوا ظلما قاتلا .

* * *

ملحق (٥)

صحيفة إسرائيلية تكشف عن محاولة الحكومة وقف نشر إرهاب إسرائيل المقدس

فيما يلى أجزاء مهمة من مقال كتبه عضو كنيست إسرائيلى، يورى أفنيرى، ونشر فى هاعولام هازيه، فى ٢٣ سبتمبر عام ١٩٨٠، بعنوان «يوميات شاريت للعرب». الكتيب يستخدم مقاطع من يوميات شاريت من أجل إلقاء الضوء على ثمانى قضايا وقعت خلال الخمسينات. لقد قامت ليفيا روكاش بعمل نظيف. كل المقاطع التى استخدمتها حقيقية. لم تحاول أبدا إخراجها عن النسق العام، ولم تشر إليها بشكل يتناقض مع نية كاتب اليوميات. الى أى شخص يشعر بألفة مع الدعاية الإسرائيلية، فقد يكون لمثل تلك المقاطع تأثير الصدمة. . . من خلال استخدام مقاطع منتقاة من يوميات شاريت، يتعامل بحثها التاريخى بالتفاصيل مع القضايا التالية:

obeikandl.com

١ ـ **المقاطع الخاصة بالممارسات الانتقامية** من شاريت تشير إلى أن تلك الممارسات لم تنفذ أبدا بهدف الانتقام، كما أريد لها أن تبدو، ولكنها كانت نتيجة لسياسات متفق عليها بين ديفيد بن جوريون وموسى ديان. تلك السياسات استهدفت تسخين الوضع عند الحدود، كوسيلة للإعداد للحرب، وكمبرر لإخلاء المنطقة وتفريق اللاجئين الفلسطينيين الذين عاشوا فى معسكرات بالقرب من الحدود. تكشف المقاطع من كتاب شاريت، أيضًا أن الرئيس اسحق بن زفى كان يأمل فى هجوم مصرى لتبرير احتلال إسرائيل لنصف سيناء. يكشف شاريت، أيضًا، أن الحوادث التى وقعت على الحدود السورية كانت، أيضًا نتيجة لمبادرة إسرائيلية. ويصف شاريت بالتفاصيل الأسباب وراء حمَّام الدم الذى ارتكبته الوحدة رقم ١٠١، تحت قيادة آرييل شارون فى قرية قبية، حيث قتل ٥٦ مزارعًا عربيًا بريئًا. كما يسرد كيف قررت الحكومة نشر بيان ملفق أظهر هذا الحادث كعملية موالية لحزب نفذها مدنيون «مستوطنون».

٢ ـ **الخطة لاحتلال جنوب سوريا**، كشف شاريت أن بن جوريون وديان وبنحاس لافون طلبوا، فى فبراير عام ١٩٥٤ استغلال سقوط الديكتاتور السورى، أديب الشيشكلى، باحتلال جنوبى سوريا، وضمها إلى إسرائيل. كما طلبوا شراء ضابط سورى يستطيع أن يحصل على السلطة فى دمشق، وإقامة حكومة تابعة موالية لإسرائيل. هذه الأشياء تبدو اليوم أكثر حداثة فى ضوء تدهور وضع حافظ الأسد [وقت صدور الدراسة] والتصريحات الإسرائيلية فى هذا الخصوص.

٣ ـ **النية فى تقسيم لبنان**، يكشف شاريت أن بن جوريون اقترح بالفعل فى فبراير ١٩٥٤ عملية إسرائيلية واسعة النطاق من أجل تقسيم الدولة اللبنانية وإقامة دولة مارونية ـ مسيحية فى أحد أقسامها. وتم إجراء مناقشات مطولة نتيجة لهذا الاقتراح. وقام بن جوريون بشرح مطوَّل للخطة فى رسالة لشاريت، ورد شاريت، فى رسالة طويلة حيث عارض الخطة بشدة، كان بن جوريون

على استعداد لأن يستثمر أموالا كبيرة لرشوة الزعماء المسيحيين فى لبنان. كما كشف شاريت أن رئيس الأركان أيد خطة شراء ضابط جيش لبنانى، يستخدم كتابع، ويعمل على أن يبدو تدخل الجيش الإسرائيلى استجابة لطلب منه لتحرير لبنان من الخضوع للمسلمين. فى عيون قارئ اليوم؛ تلك الخطة تبدو مشروعا دقيقا لما وقع فى لبنان فيما بعد ـ الحرب الأهلية، إقامة مقاطعة مارونية تابعة للميجور سعد حداد، وأطلق عليها اسم «لبنان الحر».

٤ ـ **قضية هار ـ تزيون**، سرد شاريت كيف قتل مائير هار ـ تزيون فى الوحدة رقم ١٠١، بيديه خمسة من البدو الشباب الأبرياء إنتقامًا لمقتل شقيقته التى عبرت الحدود الأردنية خلال إحدى نزهاتها على الأقدام. بالإضافة إلى ذلك، يسرد شاريت كيف غطى كل من آرييل شارون، وموسى ديان على الفعل الكريه، وكيف أحبط بن جوريون القرار بتحويل هار ـ تزيون وأصدقائه للمحاكمة.

٥ ـ **قضية لافون**، يصف شاريت بشكل مطول العملية البغيضة فى مصر. ألحقت ليڤيا روكاش بالكتاب كيف غطى شاريت الحقيقة حول القضية، خطابه نفسه المليء بالأكاذيب، والذى ألقاه فى الكنيست حيث ادعى أن الاتهامات ضد هؤلاء الذين أدانتهم محكمة القاهرة، حرض عليها معاداة السامية ودعوة إلى القتل. القارئ الإسرائيلى الذى يقرأ المقاطع من يوميات شاريت، والتى نشرتها صحيفة «معاريف» على حلقات، أو حتى المجلدات الثمانية لليوميات نفسها، لا يمكن أن يصدم مما اكتشف، برغم كل قسوته. على أية حال، فإن تأثير هذا الكتاب فى الخارج سيكون، بالضرورة أكثر حدة. بالطبع، غياب تدخل قانونى من جانب مكتب وزير الخارجية الإسرائيلية منع انتشار الكتيب على نطاق واسع. المنظمة العربية الأمريكية التى نشرت الكتيب ليس لديها الإمكانات المطلوبة لنشره على نطاق واسع، خاصة عندما تواجه مؤامرة الصمت التى فرضها الإعلام الأمريكى الموالى لإسرائيل...

الهـوامش

(١) فى يومياته، كتب شاريت عن مشاوراته مع السفير الإسرائيلى لدى البرازيل، ديفيد شيلتيل، بخصوص توطين نصف مليون لاجئ فلسطينى فى تلك البلاد ـ مئة ألف «فى المرحلة الأولى». أعرب شاريت عن حماسه للمشروع.

(٢) المفاوضات الخاصة بتطبيق خطة الأمم المتحدة التى تم الموافقة عليها لتقسيم مياه نهر الأردن بين إسرائيل وسوريا والأردن، قادها فى ذلك الوقت إيريك جونستون المبعوث الخاص للرئيس أيزنهاور، ولكن إسرائيل كانت تقترب بسرعة من إنجاز مشروعها الخاص بتحويل المياه. لم يتم التوصل إلى أى اتفاق.

(٣) فى سبتمبر عام ١٩٧٩، فى حوار بالإذاعة وبعد نشر يوميات شاريت، سأل مواطن إسرائيلى آرييل شارون عن المذبحة، حيث قتل ٦٩ مدنيًا. وكان شارون هو الذى قاد بنفسه عملية قبية، وكان عضوا فى حزب ماباى فى الخمسينيات حسب قول شاريت، وهو اليوم وزير فى حكومة بيجين [فى وقت كتابة روكاش للدراسة]، مسئول عن احتلال الضفة الغربية وقطاعغزة. ونشر تقرير فى صحيفة «دافار» الناطقة باسم الهستادروت، حول ذلك النقاش الذى دار فى الإذاعة، يوم ١٤ سبتمبر عام ١٩٧٩، وأعطى التقرير التعليقات التالية:

مسئولية قتل ٦٩ مدنيًا فى قبية، حسب قول شارون، تقع على عاتق الضحايا أنفسهم. فى هذا الوقت كان السكان العرب قد تعودوا على أن الجيش يصل إلى حدود القرية فحسب، ويفجِّر منزلاً واحدا فقط، ويغادر المكان. لذلك، كان السكان يبقون فى منازلهم. وهكذا، فإن أى محاولة للزعم بأن فى قبية وقعت عمليات قتل بالدم البارد للنساء والأطفال، يجب أن توصف بأنها اتهامات عارية تمامًا من الصحة.

قرر شارون شخصيًا أن يعطى لهذه العملية صفة نشطة. فأعطى تعليمات بحمل ٦٠٠ كيلوجرام من المتفجرات، وحدد ٤٥ منزلاً فى القرية لتفجيرها، كانت من بينها المدرسة. القوة المنفِّذة لم تعرف أن السكان كانوا يختبئون فى المخازن والأدوار العليا. وتم تفجير المنازل، بعد بحث سطحى فى الدور الأرضى. لذلك كان عدد الضحايا عاليًا بهذا الشكل.

كانت قبية، حسب كل الأدلة، خطأً مأساويًا. وكان يمكن لقائد أكثر حذرًا، أن يتجنبها. لو كان شارون قد تغير إلى الأفضل، منذ ذلك الحين، لكان قال اليوم إنه آسف. ولكنه لم يفعل.

هاجم نحوم بارنيا، رئيس تحرير «دافار»، شارون بلا مواربة، ولكن فى الحقيقة كان من الواضح أنه يهدف إلى تبرير العملية الدموية. قبية لم تكن «خطأ مأساويا» ولكن، جريمة مع سبق الإصرار والترصد، كما يثبت محتوى قصة شارون. فبالإضافة إلى ذلك، تلقى جنود

شاريت، قبل التوجه إلى التنفيذ، وصفًا دراميًا لحادث سابق فى ياهود (قرية عربية أعيد تسكينها بيهود إسرائيليين) حيث قتلت إمرآة. استغلت ياهود كمبرر للهجوم على قبية، برغم أنه كان معروفًا أن قبية لم يكن لها علاقة بالحادث السابق. من الواضح أن النية كانت إثارة مشاعر الجنود من أجل القضاء على أكبر عدد ممكن من المدنيين، وألا يشعرون بأى وخز ضمير لقتلهم نساء وأطفالا. والدليل على ذلك، أن عند عودته من قبية، قدم شارون تقريرًا عن عدد الضحايا، مشيرًا إلى أنهم ما بين عشرة واثنى عشرة، وقال فى البرنامج الإذاعى الذى أشير إليه مسبقا: «لقد قمنا بإحصاء عدد القتلى العسكريين فحسب، الجنود من الموقع العسكرى فى المنطقة الأردنية».

(٤) فى ذلك الوقت، كانت إسرائيل تقوم فعليّا بإغراق العالم بالدعاية، حيث صورت نفسها على أنها مهددة ـ بشكل كارثى ـ فى وجودها اليومى من القوة العربية المتزايدة. كما أنه من الواضح أن المعلومات التى كشف عنها سابقًا، تم إبلاغها سرا إلى زعماء الصهاينة الأمريكيين، الذين أصبحوا متورطين فى استراتيجية إسرائيل ذات الوجهين. استخدام تعبير «ايريتس إسرائيل الغربية» يوضح ذلك. فالتعبير يلمح إلى أنه بعكس البيانات الرسمية التى يصدرونها فى ذلك الوقت، فإن فكرة «ايريتس إسرائيل الشرقية» (أى الأردن) لم يتم أبدا استبعادها من القاموس السياسى للزعامة الإسرائيلية.

(٥) انظر صحيفة هاآرتس، بتاريخ ٢٩ يونيه عام ١٩٧٩، حيث نشر تعليق على موجة حديثة من الأعمال الإرهابية فى سوريا، واتهم فيها الإخوان المسلمون: «إن اتخذت سوريا صفتها السنية، مرة أخرى، كما كانت قبل صعود حزب البعث والعلويين إلى السلطة، فإن فرص جديدة ومتنوعة قد تفتح أمام إسرائيل، ولبنان، وكل الشرق الأوسط. فى ضوء مثل هذا الاحتمال، يجب على إسرائيل أن تبقى فى حالة ترقب ويقظة: يجب ألا تضيع فرصة قد لا تتكرر مرة أخرى». بعد ربع قرن، الصيغة نفسها استخدمت مرة أخرى. بشكل عام، فإن، بمتابعة الصحف الإسرائيلية عن قرب خلال عام ١٩٧٩ سنجد أنها ترجح أن إسرائيل تنشر مرة أخرى جهودها فى اتجاهات متنوعة من أجل إسقاط نظام الأسد، وإقامة نظام فى دمشق مواليًا لسياسات إسرائيل. قال لنا أحد السياسيين الإسرائيليين فى سبتمبر عام ١٩٧٩: «إسرائيل تهدف إلى تنصيب سادات فى دمشق».

(٦) ذلك لا يعنى، بالطبع، أنه لم يكن هناك تحالف بين إسرائيل والولايات المتحدة قبل ١٩٦٧. خلال الخمسينيات كان التعاون وثيقا بشكل خاص بين خدمات إسرائيل الخاصة ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وبالطبع، ليس بالصدفة، أن بعد قيام القيادة الإسرائيلية بوضع الخطوط العريضة للخطط التى تهدف إلى إثارة الاضطراب فى لبنان، قامت الولايات المتحدة، كما قال مدير وكالة المخابرات المركزية ويليام كولبى فى شهادته أمام اللجنة الفرعية حول اللاجئين فى مجلس الشيوخ فى يوليه ١٩٧٦ـ «بإمداد المسيحيين فى لبنان بالأسلحة فى الخمسينيات، وذلك فى إطار استخدام الأقليات الدينية والعرقية فى الحرب ضد الشيوعية».

ورغم ذلك، ابتداء من صيف عام ١٩٥٦، وعبر الستينات، كانت إسرائيل تعتمد على فرنسا فى إمدادها بالأسلحة، ولم يكن من الممكن أن تعمل علانية ضد رغبات فرنسا. إن نهاية الحرب الاستعمارية الفرنسية ضد الجزائر، وتصاعد نفاد صبر ديجول، مع عنجهية إسرائيل، أدى إلى وضع حد للعلاقات الخاصة الفرنسية ـ الإسرائيلية فى عام ١٩٦٧، واستبدلت بها علاقات متميزة بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

(٧) عمليات القتل الجماعى المنتظمة التى تقوم بها إسرائيل فى لبنان منذ أكثر من عشر سنوات، والتى وصلت مؤخرًا إلى درجة من القسوة النابية لا مثيل لها فى التاريخ المعاصر، باستثناء عمليات أمريكا فى الهند الصينية، ليس لها تبرير بأى شكل كان. فى ضوء الوثائق التى قدمناها، مزاعم إسرائيل بأنها تعمل للدفاع عن نفسها وللدفاع عن مسيحيى لبنان ضد إرهاب منظمة التحرير الفلسطينية، أصبحت مضحكة، كما هى مهينة. هذا الزعم يسانده بشكل مستمر الإعلام والحكومات الغربية. ومما لا شك فيه، أن ممثل إسرائيل الدائم فى الأمم المتحدة، ايهودا بلوم، اعتمد ساخرًا على جهل العامة عندما قال: «مشاكل لبنان الأساسية تعود إلى عدة سنوات. الوضع فى الجنوب يجب أن يعتبر كنتيجة ثانوية لها فحسب، ومجرد أعراض لتلك المشكلة» (ذا نيشن، ١٥ سبتمبر ١٩٧٩). تلك كانت الطريقة التى وصف بها مذبحة إسرائيل للسكان المدنيين والهجمات اليومية الأخرى، والدمار والتعذيب الذى قام به المارونيون التابعون لإسرائيل تحت قيادة الميجور سعد حداد، واستخدموا فيه أسلحة صنعت فى الولايات المتحدة وتحت حماية إسرائيلية.

(٨) ألمح شاريت إلى أن الإسرائيليين حصلوا سرًا على التقرير. كما أشار إلى إمكانية أن يكون هاتشيسون ينوى الإشارة إلى عناصر من أرجون، تعمل ضد حكومته، ثم استبعد هذا الافتراض. فى هذه المسألة، من المهم التذكير بأن الجدل الذى دار فى الكنيست (ديفرئى هاكنيست هاشنيا، صفحة ٦٥٤) فى ٢٥ يناير عام ١٩٥٥، هاجم متحدث باسم حيروت، يدعى أريى آلتمان، الحكومة بسبب «ضعفها»، وأضاف: «إن لم تذعن الحكومة لواجباتها فى مجال الأمن، لا تدهش إن واجهت يومًا ما بظواهر مدهشة من المبادرات الخاصة، وليس مبادرة واحدة، بل أخرى معقدة ومتشعبة...». فى كتابه «ميسترائيم فيهاأ فدائيين (انظر ملاحظة رقم ٢٠) ذكر ايهود ياآرى وجود مجموعة إرهابية فى ذلك الوقت تعمل فى مناطق الحدود تحت اسم «مجموعة تدمر»، والتى «لا يوجد تفاصيل كثيرة عنها بعد»، كما يقول. الكشف عن تلك المعلومات تشير إلى وجود تعاون وثيق، فى ذلك الوقت، على مستوى العمليات السرية، بين منظمتى أرجون وشترن الصهيونيتين الإرهابيتين، اللتين تأسستا قبل إقامة الدولة، والتى تم حلهما، رسميًا فى عام ١٩٤٨، ولكن فى الحقيقة استمرتا فى العمل عسكريًا وكجيش نظامى، أو كوحدات «أمنية»، مثل المليشيات، ووحدة ١٠١ التابعة لشارون. ويتذكر يا أرى أن الأخيرة تلك «كانت تنفذ عملياتها «التسلل» بدون دعاية إلى داخل قطاع غزة... وتنفذ عمليات، مثل الهجوم على معسكر البريج للاجئين، الذى يقع بالقرب من غزة، فى ٣١ أغسطس عام

١٩٥٣ . «البحث أكثر فى تلك المسألة قد يكشف عن أن حجم عمليات الاستفزاز العدائية التى قامت بها القوات الإسرائيلية عبر خطوط الهدنة، كانت أكبر كثيرا عما كان معروفًا فى العلن. بالرغم من ذلك، فإن أهم مظهر لتلك العلاقات يكمن فى معناها السياسى، والذى يوفر مفتاحا جديدا تماما لتفسير تاريخ الدولة الصهيونية. فى الحقيقة، إنهم يمثلون رفضا حاسما للأطروحة المقبولة والتى تشير إلى أن انقساما واضحا، عرف بعداء أيديولوجى وسياسى وعملى، وجد على الأقل حتى عام ١٩٦٥ بين الصهيونية العمالية، وما أطلق عليه «الصهيونية غير العقلانية» ذات الأصول «التصحيحية».

(٩) أطلقت إسرائيل حملة قاسية بشكل خاص حول معاليه هانكرايم، وجددت الحملة فى الوقت نفسه، وكمبرر لها، فى الهجوم الذى شنته فى عام ١٩٥٦ ، على مصر.

(١٠) ان استخدام التعبير الملطف «انتقام»، فى إطار العمليات التى سوف تنفذ حسب خطة وضعت مسبقا، تشبه الوصف الذى اعطاه ديان لسياسة «معاقبة». ويعيد هذا التعبير كل تلك التعبيرات الملطفة التى استخدمت فى حرب فيتنام («تهدئة»، «تحييد»، «فيتنمة»)، واستخدم التعبير حتى وقت قريب لوصف مذابح إسرائيل فى لبنان.

(١١) اليوم شارون وزير الزراعة فى حكومة بيجين [عن صدور دراسة روكاش]، ومسئول عن احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة. كان شارون قائد الوحدة ١٠١ ، المعروفة بقسوتها، والتى اشتركت فى عمليات ضد السكان المدنيين عبر خطوط الهدنة. فى حوار دار مؤخراً، بالإذاعة (انظر ملاحظة رقم ٣)، سأل أحدهم شارون عن تلك الفترة. فقال شارون «بالنسبة لمائير هارتسيون أردت أن أقول: من المؤسف أنه لم يعد هناك رجالاً مثله، بما يمثله من ولاء وحب لوطنه، ومساهمته لرفع مستوى القتال فى الجيش الإسرائيلى. إنه لمن العار أن رجلاً حارب، وحارب من أجلكم أيضًا، تصفونه بأنه قاتل». (دافار، ١٤ سبتمبر ١٩٧٩)

(١٢) يجب التنويه إلى أن تعبير «الإرهاب» لم يكن منتشرا فى تلك الأيام. وفى الحقيقة، فقد كان شاريت يستخدم كلمة «الانتقام» و«الانتقام الأعمى». من الواضح أنه كان يبحث عن كلمة تتوافق مع استخدام اليوم لكلمة «الإرهاب».

(١٣) أعيد نشر النصَين من بنود لجنة التحقيق أولشان ـ دورى فى «القضية» التى لحقت باليوميات، صفحات ٦٥٩، ٦٦٤ .

(١٤) فى رسالة إلى بن جوريون، بتاريخ ٦ مارس عام ١٩٦١ أكد شاريت: «لماذا رفضت فى ذلك الحين الموافقة على طرد بيريز؟ لأن استبعاده، فى تلك الفترة، قد يفسر على أنه إقرار بأن زعامة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية كانت مسئولة عن العمليات المتوحشة فى القاهرة» (صفحة ٧٨٩). عامة، هناك القليل المعروف خارج إسرائيل عن «القضية» وتشعبها المعقد وما تنطوى عليه والذى أفسد وأثر فى الحياة السياسية الإسرائيلية لسنوات. لذلك فمن المفهوم أنه حتى صحفى ممتاز مثل ديفيد هيرست يمكن أن يُخدع، ليظن بأن لافون شارك خط شاريت المعتدل (البندقية وغصن الزيتون، لندن: دار نشر فوتورا، ١٩٧٦). فى الحقيقة، كان لافون

من النشيطين المتحمسين، الذين لم يضيِّعوا فرصة لتشجيع استخدام العنف، وذلك كان السبب الذى من أجله تركه بن جوريون، عندما غادر الحكومة الى سديه بوكر، ليكون مسئولاً عن وزارة الدفاع «تبعه». وإن كان بن جوريون قد بدأ، فيما بعد، يشك فى أن عبر حماسه النشط، كان لافون يسعى، أيضًا، لأن يحل محله على رأس المؤسسة الأمنية. وهكذا، تصاعدت المنافسة المعقدة التى ضمت هذين العضوين فى رئاسة مابای، وكذلك، تورط فيها ورثة بن جوريون الأصغر، خاصة بيريز وديان، كل لأسبابه ولطموحاته الخاصة.

(١٥) أحدوت ها عافودا، التى كان من بين أفضل زعمائها المعروفين إيجال ألون، وإسرائيل جاليلى، اتحدت مع مابای فى الستينات، لتشكل حزب العمل.

(١٦) تاريخ محاولات تنظيم انقلابات عسكرية فى إسرائيل هو، أيضًا غير معروف جيدا خارج حدودها. فى عام ١٩٥٧، وقعت إحدى تلك المحاولات التى تآمر فيها مجموعة من الضباط الذين رغبوا فى منع الانسحاب من قطاع غزة وسيناء، والذى وافق عليه بن جوريون على مضض تحت ضغوط دولية قوية. فى نهاية مايو عام ١٩٦٧، اضطر رئيس الوزراء ليفى إشكول، تحت تهديد انقلاب عسكرى، أن يعين موسى ديان، عضو الكنيست فى المعارضة، فى حكومته، وزيراً للدفاع، وبذلك يصبح متفقا بشكل نهائى، مع قرار الجيش فى شن الحرب.

(١٧) هذا التعليق كتبه لويس جونز، مساعد بالسفارة فى مصر، والذى قال عنه شاريت إنه «يعتبر صديق شخصى لناحوم جولدمان، وتيدى كوليك، وهو معروف جيدا لنا لمعاملته العادلة لإسرائيل». ولقد أعرب جونز، أيضًا عن رأيه بأن اعتراضات إسرائيل على أحكام مصر يجب ألا تؤخذ بجدية: «حتى وإن كان سيشنق [حكم بالإعدام] أحد منهم فلن تكون كارثة [للإسرائيليين. . .] حيث إنها قد تساعد [الإسرائيليين] فى جمع المزيد من الأموال فى الولايات المتحدة». ١٨ فبراير ١٩٥٥، صفحة ٧١٢).

(١٨) (٧ أكتوبر ١٩٥٥، صفحة ١١٩٧). انظر أيضا كينيث لوف، السويس (ماكجرو- هيل، ١٩٦٩). سرد شاريت قصة كيف نسبت برقية من وكالة أنباء سابقة حول حديث مع لوف، إلى ناصر جملة «يجب أن ندمر إسرائيل». لم يصدق شاريت أن يكون ذلك صحيحا، واعترف أنه شعر بالارتياح عندما وصلته برقية تصحح البرقية السابقة، وأكد على رأيه فى سياسات ناصر التوفيقية.

(١٩) مقارنة مفصلة للحقائق السابقة مع، من بين أشياء أخرى، حساب وتحليل الأحداث التى وقعت فى تلك الفترة كما قدمها ناداف سافران فى كتابه «إسرائيل ـ الحليف المحارب» (كامبريدج: دار نشر جامعة هارفارد. ١٩٧٨) ستلقى ضوءاً مهمًا على التحريف الذى لا يزال مستمراً فى تخلل التأريخ المستلهم من الصهيونية إلى يومنا هذا. حسب قول سافران، فإن موقف ناصر تغير، فى عام ١٩٥٥ «من شخص معتدل بشكل واضح، الى شخص بدا مصمما على. . . قيادة الدول العربية فى هجوم على إسرائيل»، و«الرغبة الواضحة للدول

العربية لقبول الدولة اليهودية» تغيرت فى منتصف الخمسينيات إلى «التزام بالقضاء على تلك الدولة.» (انظر أيضا ملحوظة رقم ٢٠).

(٢٠) انظر أبو إياد «فلسطينيون بلا هوية» (باريس: ١٩٧٩) وايهود يعرى، «ميتسرائيم فى ها فيدائيين» (جيفات هافيفا، ١٩٧٥). الأول كتبه أحد كبار الشخصيات فى منظمة فتح، يعطى سردًا مباشرًا، من تجربته الشخصية، عن القمع المصرى لمحاولات اللاجئين الفلسطينيين فى غزة لكى ينظموا خلايا مقاومة. والثانى، يضم مجموعة مختارة من الوثائق التى قامت المخابرات الإسرائيلية بالاستيلاء عليها، خلال حربى ١٩٥٦ و١٩٦٧ فى قطاع غزة وسيناء والضفة الغربية، والتى تظهر الجهود التى تبذلها حكومات كل من مصر، والأردن، لقمع أى محاولات تسلل إلى إسرائيل، والسيطرة على الحدود، وكبح مطالب الشعب من أجل الحصول على إجراءات دفاع مناسبة لحماية أنفسهم ضد التغلغل الإسرائيلى، بما فى ذلك طلب توزيع الأسلحة. فيما يلى النقاط الأساسية التى تدل على ذلك والموجودة فى وثائق يعرى:

فى نهاية عام ١٩٥٣، أبلغت الإدارة المصرية لغزة وزير الحربية فى القاهرة عن إلقاء القبض على متسللين والعمل على إغلاق الطرق المؤدية إلى الحدود. فى الوقت نفسه كانت قوات الشرطة والجيش تعمل فى معسكرات اللاجئين التى كانت قد تعرضت لهجوم من إسرائيل من أجل تفريق المتظاهرين الذين يطالبون بالأسلحة ويحتجون على الخطط لتوطين اللاجئين الفلسطينيين فى مناطق بالقرب من العريش. ومع نهاية عام ١٩٥٣ تم تشكيل قوة حرس مدنى خاصة من أجل السيطرة على معسكرات اللاجئين الفلسطينيين. فى عام ١٩٥٤ جرى تعزيزها. «ليس هناك وثيقة مصرية واحدة [من بين الوثائق التى تم الاستيلاء عليها واختبارها] التى تتحدث بشكل إيجابى عن التسلل أو عمليات التخريب. بالعكس، فقد عكست كلها سياسة رسمية من الكبح والتعليمات القوية لهذا الهدف»، وذلك حسب ما توصل إليه يا يعرى. ذلك تأكد أيضًا من مصادر أخرى:

الجنرال ى. ل. بيرنز، الذى كان رئيسًا لقوة المراقبين التابعين للأمم المتحدة فى الشرق الأوسط، قال فى كتابه بين العرب والإسرائيليين (لندن: ١٩٦٢) بأن ناصر أبلغه فى نوفمبر عام ١٩٥٤ أنه أراد أن يسود الهدوء قطاع غزة.

كيث ويلوك، فى كتابه «مصر ناصر الجديدة» (لندن ١٩٦٠) كتب يقول: إنه كان «واضحا أن الحكومة المصرية ترغب فى تجنب الإشتباكات عند الحدود، حتى وإن كان ذلك لمجرد أن الخطة الكبرى للتنمية الداخلية لم تترك إلا مصادر محدودة من أجل دعم الجيش المصرى».

من بين الوثائق التى قدمها يا يعرى، هناك، أيضًا مذكرة لاجتماع عقد فى مكتب الحاكم المصرى فى قطاع غزة، يوسف العجرودى، فى ٢٩ يناير عام ١٩٥٥، شهر قبل الهجوم الإسرائيلى على غزة، حيث أشار إلى أنه تم اتخاذ قرار بالإجراءات التالية بهدف السيطرة على الحدود، وهى من بين الإجراءات الأخرى:

* منع المواصلات من غروب الشمس وحتى الفجر فى المنطقة شرقى طريق غزة ـ رفح، بما فيها مخيم جباليا للاجئين.
* أمر بفتح النار على أى متسلل. كل المخاتير (عمداء القرى) طلب منهم أن يبلغوا عن الأشخاص المفقودين من قراهم أو قبائلهم. يجب إصدار تحذيرات عبر الإعلام ضد التسلل. عليهم إقامة معسكر حجز للأشخاص المشتبهين فى التسلل، ولكنما من دليل كاف ضدهم، لتحويلهم إلى المحاكمة.
* وقف توزيع حصص الطعام على اللاجئين الذين لا يظهرون بأنفسهم للحصول على الحصص.

وأخيرًا، حسب يايعرى:

كان الهجوم الذى قام به الجيش الإسرائيلى على غزة فى ٢٨ فبراير عام ١٩٥٥ . . . نقطة تحول حاسمة فى العلاقات بين إسرائيل ومصر. تحدث ناصر وعدد كبير من الديبلوماسيين الغربيين والمحللين، على أنها نقطة تحول فى سياسات القاهرة. وشرح ناصر بنفسه الظروف العديدة التى جعلت الهجوم يعتبر لحظة حقيقة، حين فهم أنه ليس هناك فرصة لخط [التسوية]، الذى تبنته مصر حتى ذلك الوقت. وأخيرا، أدرك أبعاد المشكلة الإسرائيلية. ولذلك دعا إلى التسلح من الاتحاد السوفييتى. . .

عملية غزة وقعت فى وقت من الهدوء النسبى الذى جاء بعد تقوية إجراءات القمع التى قررتها الإدارة المصرية فى القطاع. وهكذا، فانه يجب البحث عن تفسير لقرار بن جوريون بإعطاء أمره بالهجوم. . فى مكان آخر.

أدى الهجوم الإسرائيلى على غزة إلى انطلاق مظاهرات ضخمة فى القطاع، ووقعت اشتباكات بين السكان المحليين والجيش المصرى. واستمرت المظاهرات بسبب استمرار الاستفزازات الإسرائيلية، وفى مايو اضطرت الحكومة المصرية إلى الموافقة على أنشطة وحدات الفدائيين التى تقوم بأعمال تخريب فى إسرائيل. وعلى أية حال، كانت تلك الوحدات تقع تحت السيطرة القوية للجيش المصرى بحيث يمكن الحد من نشاطها مرة أخرى بعد عدة أشهر. وتوصل يايعرى إلى أن: «فى أية حال، ليس هناك شك فى أن ظهور الفدائيين تحت توجيه مباشر من المصريين، ظاهرة صعدت نتيجة للهجوم الإسرائيلى على غزة».

مما يستحق التنويه هنا، أن الوثائق التى قدمها يايعرى تضم أيضًا معلومات تفصيلية عن عمليتين إرهابيتين قامت بهما المخابرات الإسرائيلية، فى يوليه عام ١٩٥٦. فى الحالتين قتل ضباط مصريين برتب عالية عندما انفجرت طرود، على شكل كتب. فى الحالة الاولى، كان الضحية البكباشى (المقدم) مصطفى حافظ، قائد المخابرات الحربية المصرية فى قطاع غزة. ذكرت الوثائق أن مصطفى حافظ كان يعترض على التسلل إلى إسرائيل، وأيضًا على ضم الفلسطينيين الى الحرس المدنى. فى الحقيقة، بناء على رواية مزوَّرة من ظروف اغتياله، حاولت إسرائيل أن تنسب عملية الاغتيال إلى تصفية حسابات لصالح اللاجئين الغاضبين، حيث إنه كان هناك سببًا للتصديق أن هذه الرواية سوف تقبل على أساس إنها قابلة للتصديق. الضحية الثانية كان الملحق

العسكرى المصرى فى عمان، وبناءً على يايعرى، كان مساعد حافظ فى تعيين الفدائيين، وتسللهم إلى إسرائيل من الأراضى الأردنية. يقر يايعرى أن على أساس الوثائق التى بحوزته، يبقى التناقض فى وصف دور حافظ بدون حل. إلا أن الأحداث تتفق مع قناعة شاريت بخصوص استخدام المؤسسة الإسرائيلية الأمنية للإرهاب بلا حدود.

على الجانب الآخر، تؤكد يوميات شاريت، بدون أى مجال للشك، أن المؤسسة الإسرائيلية الأمنية تعارض بشدة كل الاستعدادات الأمنية على الحدود التى اقترحتها مصر والأردن أو الأمم المتحدة.

يقول شاريت إنه تنامى إلى علم ديان الاقتراح المصرى ـ الأمم المتحدة بتشكيل الدوريات المختلطة المصرية ـ الإسرائيلية ـ الأمم المتحدة، على طول الحدود لمنع التسلل وزرع الألغام. انفجر رئيس الأركان من الغضب، وصاح «ولكنى لا أريد أن تقوم الأمم المتحدة بمنع الألغام». من الواضح أنه اعتبر التأثير الرادع لاقتراح الدوريات المختلطة حول التغلغل الإسرائيلى فى القطاع أكثر تدميراً على أمن إسرائيل، من التسلل العرضى من القطاع إلى إسرائيل. فى الحقيقة، رفض بن جوريون الاقتراح، على أساس أنه سوف «يقيد يدينا».

(٢١) انظر نعوم تشومسكى فى «ذا نشن»، ٢٢ ـ ٢٩ يوليه عام ١٩٧٨، صفحات ٨٣-٨٨ عرض خمسة كتب حول العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، ومقالته «الإرهاب الحضارى»، فى «سبعة أيام» يوليه ١٩٧٦، صفحات ٢٢ ـ ٢٣.